والورق الذي يضاجع الاقلام

والشاعر الذي رايته

في كل مخدع ينام

في هذه القصيدة ، يوافق الشاعر السلطان على ان « النصر كان قاب خطوتين .... لولا خيانة القصائد ... لولا تجسس القصائد ... » .

وتجرى محاكمة القصائد بوصفها « اسلحة فاسدة ، في المعركة » ، بل كادت تكون السلاح الفاسد الوحيد ، مثلما ان الشعراء هم الفئة الفاسدة الوحيدة :

لم يخطىء شرطي واحد

وسياسي واحد

ما غش ، وما قال عن اللحم الاخضر

لحما اشقر

قواد واحد

اما الشعراء

ما ارخص لحم الشعراء

فلقد غشوا الرمل

وقد غشوا الماء

هذا هو اتهام السلطان للشعراء ، متضمنا دفاعه عن اركان مملكته . ولا يسع الشاعر الا ان يؤمن على ما قاله السلطان ويوافقه ـ ولكن مع تعديل طفيف ـ تعديل يقلب المشهد راسا على عقب .

يقول الشاعر :

هو الكلام

بضاعة رديئة بضاعة الكلام

لكنه ، يا سيدي ، لولا بضاعة الكلام

ما كنت فينا اليوم صاحب الكلام

فاذا كان الجميع يتاجرون بكلام لا مضمون له ، فالشعراء اعذر الناس في هذه التجارة لان الكلام مادة عملهم . ولكن ما عذر القيادات والحكام في اقتصارهم على استخدام الكلام دون غيره ؟